جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية – البكالوريوس– المرحلة الرابعة

اسم المادة : مناهج مفسرين

عنوان المحاضرة

مقدمات تمهيدية في مناهج المفسرين

أ.د عثمان فوزي علي

مقدمات تمهيدية في مناهج المفسرين

اولاً: مناهج المفسرين لغة :

(مركب اضافي مكون من مضاف ومضاف اليه ،وهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه مناهج المفسرين)،والنهج :الطريق ونهج لي الامر أوضحه، وهو مستقيم المنهاج والمنهج الطريق والجمع :المناهج.)

وقال الراغب الاصفهاني في المفردات (النهج الطريق الواضح ونهج الامر وانهج وضح ومنهج الطريق ومنهاجه)

تشتق كلمة " منهج " من الفعل نهج أي سلك طريقاً معيناً، وبالتالي فإن كلمة "المنهج" تعني الطريق والسبيل، ولذلك كثيراً ما يقال أن طرق البحث مرادف لمناهج البحث، وترجمة كلمة " منهج " باللغة الإنجليزية ترجع إلى أصل يوناني وتعني البحث أو النظر أو المعرفة والمعنى الاشتقاقي لها يدل على الطريقة أو المنهج الذي يؤدي إلى الغرض المطلوب،ويعرف العلماء " المنهج " بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون، ومن هذا المنطلق، يكون هناك للمناهج من حيث اختلاف الهدف أحدهما يكشف عن الحقيقة وآخر يقيم البراهين عليها.

٢- مناهج المفسرين اصطلاحاً:

المقصود بها الطرائق والخصائص التي يتميز بها التفسير والمناهج جمع منهج ،والمنهج والنّهج هو الطريق الملتزم، وهذه المناهج متنوعة متعددة ومن المفسرين من يذكر شرطه في تفسيره ومنهم من لا يذكر ذلك ،أما ارتباط مصطلح" منهج "بأعمال المفسرين فهي تعني البحث في الأسس الفكرية والمذهبية التي ارتضاها المفسر أو تأثر بها فأقام عليها عملية تفسيره للقران الكريم وعرّف ايضاً :

فهو العلم بنشأة علم التفسير ومراحله وتطوره مع بيان أساليبه واتجاهاته وأنواعه والكتب المصنفة في كل نوع، قال الزركشي :(وقد أكثر الناس فيه من الموضوعات بين مختصر ومبسوط، وكلهم يقع على الفن الذي يغلب عليه فالزجاج والواحدي يغلب عليهما الغريب ،والزمخشري علم البيان، والإمام الفخر علم الكلام وما في معناه من العلوم العقلية).

أهمية معرفة مناهج المفسرين:

أنّ (**معرفة مناهج المفسرين**) ضرورية للدراسين المتخصصين في الدراسات الإسلامية ،وضرورة للراغبين في العلم ،والحريصين على الثقافة الاسلامية، إنّ مدراس التفسير عديدة وتياراته واتجاهاته متنوعة ،منذ عهد الصحابة الكرام ،وحتى العصر الحاضر ،حيث ظهر مئات

المفسرين ،وكتبت مئات التفاسير ،واختلفت مناهج المفسرين في فهم القرآن وتفسيره. وأشار الامام الزمخشري الى كثرة التفاسير ،والى موقع تفسيره (الكشاف) بينها فقال:

إنّ التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل كشافي

ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي.

واذا كان هذا حتى منتصف القرن السادس ،فماذا نقول للتفاسير الأخرى التي اضيفت خلال اكثر من ثمانية قرون ، اعقبت كلام الزمخشري السابق ؟

واذا كانت التفاسير بهذه الكثرة والتنوع والتشعب ،فلا بد من معرفة اتجاهاتها ومدارسها ،والوقوف على مناهج اصحابها ،وحسن ترتيبها وتصنيفها.

ومن الواجب على الدارس في (**التفسير والمفسرين**) معرفة المفسرين وتفاسيرهم ومناهجهم وطرائقهم معرفة مجملة :المفسر ونسبه ،وعصره وعلمه، والتزامه ومنهجيته ونتاجه وجهوده، وهدفه من التفسير، ومنهجه فيه، وتقويم ذلك التفسير ،ومعرفة ما فيه من خير وفائدة ،وجدة واضافة ،ومعرفة ما عليه من مآخذ، إنّ (مناهج المفسرين) تقدمُ للدراس القواعد والآداب والضوابط والتوجيهات التي لا بدّ منها في عالم التفسير ،كما تقدم الأسس والأصول المنهجية الموضوعية التي لا بد من الانطلاق منها في عالم التفسير ،وهي تحدثّ الدارس عن نشأة علم التفسير ،ومدارس التفسير واتجاهاته في التاريخ الاسلامي ،وتعرفه على اشهر التفاسير وأئمة المفسرين ،وتحدد له مناهجهم وطرائقهم في التفسير.

وبذلك يكون ملماً إلماما موجزاً بحركة التفسير ورجالها وتراثها ومناهجها ،ويكون هذا الالمام حافزاً له على الدراسة المفصلة للتفاسير الأساسية التي أعجب بها ووجدها أكثر دقة وعلمية ومنهجية.

تعريف التفسير، واقوال العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل:

التفسير في اللغة:

التفسير في اللغة : (مصدر فسر يفسر تفسيرا وتفسرة على وزن (تفعيل) . ومعناه الإظهار والكشف والبيان والإيضاح ،ومنه سفرت المرأة سفورا، وأسفر الصبح ، بان وظهر الفسر: (الإبانة وكشف المغطى).

وفي لسان العرب: الفسر: (البيان . . . والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل) تقول فسرت الفرس: عريته لينطلق في حصره، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجر ،وهكذا ترى أن هذه التفسيرات تكشف لنا على أن التفسير يستعمل في الكشف الحسي، والكشف المعنوي المعقول، وهو في الثاني أكثر استعمالاً.

١- وفي الاصطلاح: و هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.

وقيل وإنه علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمدﷺ ،وبيان معانيه واستخراج حكمه وأحكامه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والصرف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات.

ويمكن ان نعتمد تعريف الامام محمد بن الطاهر عاشور لعلم التفسير الذي قال به (اسم للعلم الباحث عن بيان معاني الفاظ القرآن ،وما يستفاد منها باختصار او توسع).

أما التأويل فهو في أشهر معانيه عند المتقدمين مرادف للتفسير، وقد عرفه أهل العلم بتعاريف أخرى، منها أن التفسير ما كان راجعا للرواية والتأويل ما كان راجعا للدراية، وقيل إن التفسير ما تعلق بنوع واحد واحتمل معنى واحدا والتأويل ما تعلق بنوع واحد واحتمل أكثر من معنى.

أما عند المتكلمين فهو صرف اللفظ عن معنى ظاهر إلى معنى خفي لدليل يقطع به.

أقوال العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل:

اختلف العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل ،وتعددت اقوالهم في ذلك وتضاربت:

١-التفسير والتأويل مصطلحان مترادفان بمعنى واحد، وهو تفسير القرآن وبيان معانيه، وهذا قول أبي عبيدة معمر ين المثنى .

وهذا قول مردود ،لان التفسير والتأويل مصطلحان قرآنيان ،ولا بد من فرق بينهما ،لأنه لا ترادف في كلمات القرآن.

٢-التفسير بيان معاني القران من باب الجزم والقطع ،لوجود دليل لدى المفسر يعتمد عليه في الجزم والقطع.

والتأويل بيان معاني القران من باب الاحتمال وغلبة الظن والترجيح ، لعدم وجود دليل لدى المؤول يعتمد عليه في الجزم والقطع.

٣- التفسير :الاقتصار على الرواية والسماع، والاكتفاء بما ورد من اقوال مأثورة في تفسير الآيات. ،والتأويل: استنباط المعاني والدلالات من الآيات عن طريق الدراية والتدبر، وإعمال الفكر والنظر.

٤-التفسير: بيان المعاني القريبة التي تؤخذ من الآيات ،عن طريق الوضع واللغة والمتعلقة بكلماتها وجملها وتراكيبها.

والتأويل: بيان المعاني البعيدة التي تلحظ من الآيات ، وتوحي بها كلماتها وجملها عن طريق الإشارة والإيماء.

والخلاصة هي: التفسير اعم من التأويل، واكثر استعماله في بيان معاني الألفاظ والمفردات، وفي تفسير الكتب الآلهية وغيرها. اما التأويل فهو اخص من التفسير، واكثر استعماله في بيان معاني الجمل والتراكيب.